Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحرج .. والأصلح أن أجد لنفسى مخرجًا بترك البيت فى الحال حتى لا أواجه موقفًا يعرضنى لضرر أفدح .. فنهضت لساعتى وارتديت ملابسى .. ومررت بالسعاة فى الدهليز وقلت لهم :

... البيت بيتكم ... ابقوا فى مكانكم هنا هادئين ناعمين .. ولا تعودوا لرئيس النيابة الآن فيعنفكم ويعاقبكم .. انتظروا حتى يتحسن الجو وانعموا بالساعة التى أنتم فيها .. وإذا جاءكم أحد أو سألكم سائل فقولوا إنكم هنا فى انتظارى .. وإنكم لم تجدونى فى منزلى .. وليكن ما يكون .. وعلى رأى المثل الريفى : « لقد لغمطنا رأس الحمارة طين » !..

خرجت من منزلى وأنا أقول فى نفسى : ما دمت قد رفعت راية العصيان ضد رئيس النيابة ؛ فلأفعل ما بدا لى مدة عشر ساعات على الأقل .. فهو الآن لا يعرف لى مقرًا .. فأنا مختف عنه ... هارب من بيتى .. ولم أترك عنوانًا .. وهو أمر لا يجب أن يحدث لعضو من أعضاء النيابة العمومية .. فحركة عضو النيابة كحركة عضو الجسم ؛ لا بد أن يعرف الرأس خط سيرها فى كل حين .. ماذا أفعل بوقتى الآن ؟.. سأتنسم الحرية أولاً .. آه ما أجمل الحرية !.. ولو لبضع ساعات !.. حرية التنقل دون أن تترك